WWW.ATTAWEEL.COM

مجلة تراثية فصلية محكمة

المجلد الخامس والعشرون ـ العدد الاول ـ ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م

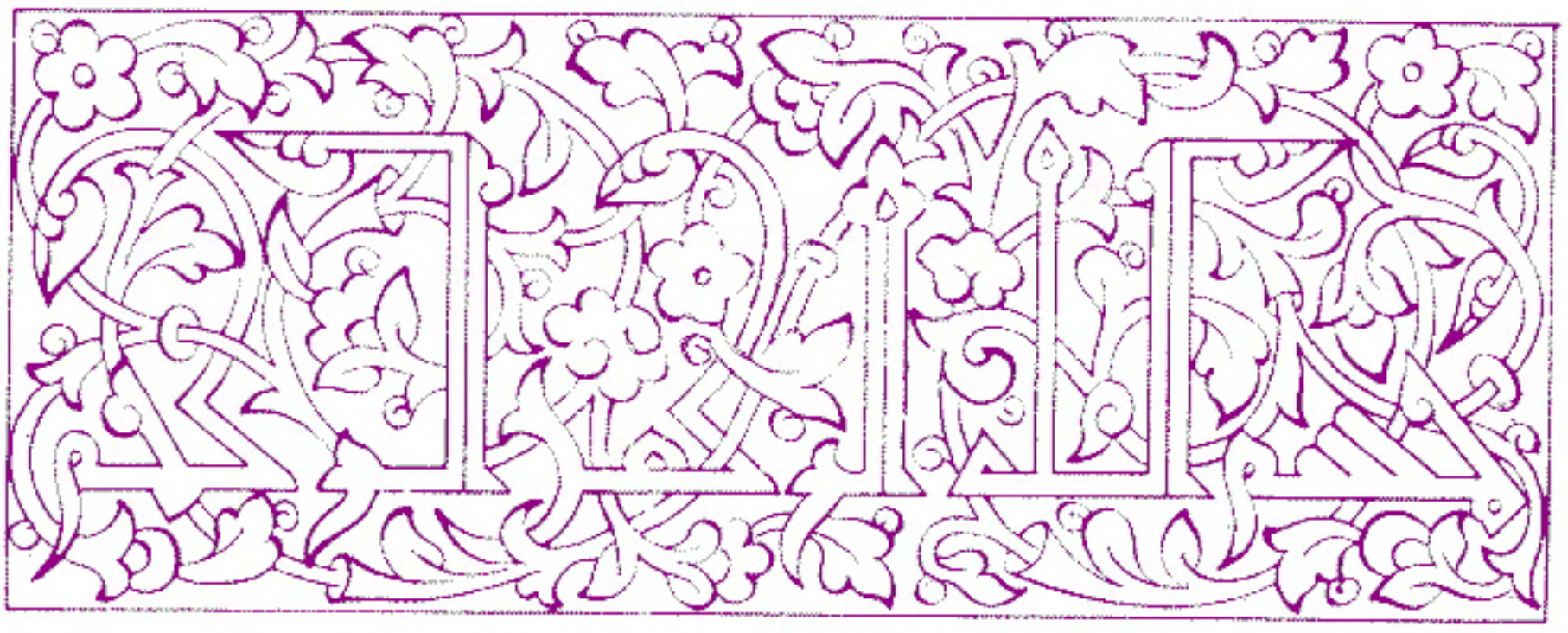

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ جمهورية العراق

أسد الدين محمد

« الندوة العالمية للمخطوطات واجتماع رؤساء مراكزها في العالم الاسلامي »

اسامة ناصر النقشبندي
دار صدام للمخطوطات ـ بغداد

عقد في القاهرة في الفترة من ١٠ ـ ١٢ محرم الحرام عام ١٤١٧هـ الموافق ٢٨ ـ ٣٠ / ٦ / ١٩٩٦ الندوة العالمية للمخطوطات والاجتماع الثاني لرؤساء مراكزها في العالم الاسلامي والتي نهضت بها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسبكو) والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية في جمهورية مصر العربية وقد شارك في هذه الندوة عدد من رؤساء مراكز المخطوطات في العالم الاسلامي وعدد من الاساتذة الباحثين والمحققين وممثل منظمة اليونسكو وممثل معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية وقد قدمت في هذه الندوة مجموعة من الدراسات والتقارير كشفت عن اوضاع المخطوطات في الدول المشاركة وما تحتاجه بعض هذه المراكز من الخبرة والعون في ميدان الحفظ والصيانة والترميم والتصوير وتسير الانتفاع بالمخطوطات وقد صاحبت القاء البحوث بعض المداخلات التي اغنت الندوة بالمعلومات المفيدة التي تخدم هدف الندوة . كما صدرت خلال عقد الندوة صحيفة خاصة لتغطية نشاطات الندوة والمشاركين وكانت الندوة الاولى لاجتماع رؤساء مراكز المخطوطات التي تضمتها المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم قد عقدت في الرباط عام ١٩٩٤ .

افتتحت الندوة في القاعة الكبرى بجامعة الدولة العربية تحدث فيها الاستاذ محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية نوه فيها بالمجهودات الكبيرة التي تقوم بها المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم في سبيل تدعيم التعاون والتفاهم بين دول العالم الاسلامي ووضع اسس فنية للعمل الثقافي ثم تحدث الاستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر العربية والاستاذ الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة وقد ابرز في حديثه اهتمام المنظمة الاسلامية بالمخطوطات واستعراض برامجها التي تعنى بخدمة التراث وقال : ان اهتمام المنظمة بالمخطوطات ليس حنيناً الى الماضي او تعلقاً به دون وعي وفهم انما مصدره الحرص على معرفة ما انتجته الحضارة الاسلامية من ثمرات العلوم عبر العصور مبرزاً ان من شان هذه المعرفة ان تلوي فينا الشعور بالانتماء الى امتنا العظيمة وحضارتها الباذخة . وختمت جلسة الافتتاح بكلمة السفير الدكتور سعود عبد العزيز زبيدي نائباً عن الامين العام لجامعة الدول العربية ندعي للندوة بالتوفيق في اعمالها . بعد جلسة الافتتاح عقدت على مدى ثلاثة ايام اربع جلسات لقراءة ومناقشة الدراسات المقدمة الى الندوة . بدأت اعمال الجلسة الاولى برئاسة الدكتور عادل سليمان جمال تحدث فيها الاستاذ الدكتور احمد شوقي بنبين مدير الخزانة الحسنية في المملكة المغربية الذي تحدث عن مسيرة المخطوط العربي في المغرب واهم مراكز المخطوطات فيها وقدم عرضاً موجزاً عن الخزانة الحسنية الملكية والعناية التي تحضى بها المخطوطات فيها من حفظ وصيانة وترميم وفهرسة .

بعد ذلك تكلم الاستاذ احمد بن محمد يحيى رئيس قسم المخطوطات في المعهد الموريتاني في نواكشوط عن المخطوطات في موريتانيا واهم خزائن المخطوطات فيها ونوادرها وما تحتاجه من الخبرة والعناية اللازمة في حفظها وصيانتها وفهرستها .

ثم تحدث الدكتور احمد خان مدير مركز حماية المخطوطات في اسلام أباد بباكستان عن تاريخ استخدام اللغة العربية في باكستان واهمية ذلك في التواصل الحضاري وتدوين العلوم الاسلامية خصوصاً بعد الفتح الاسلامي حيث دونت المخطوطات بالعربية وجلبت الكثير من المخطوطات من مختلف بلدان العالم الاسلامي وخصوصاً من مكة المكرمة خلال الحج وذكر ان عدد المخطوطات في خزائن المخطوطات في باكستان تقدر بنحو (١٠٠) الف مخطوط معظمها لم يفهرس وتحتاج الى عناية في الحفظ والصيانة والترميم .

ثم تحدث الدكتور ايمن فؤاد سيد المستشار بدار الكتب والوثائق القومية المصرية عن مكتبات الاقاليم في مصر والمخطوطات المحفوظة فيها والظروف السيئة في حفظها وحمايتها وصيانتها كدرجات الحرارة والرطوبة وعدم اعداد فهارس للتعرف بمحتوياتها واقترح القيام بصيانتها وترميمها وتصويرها وفهرستها .

بعد ذلك تناول الدكتور احمد الشامي موضوع وثائق البردي المصرية في دار الكتب وجهود المستشرق جروهان في دراستها والتعريف بها واعداد فهارس بها واتمامه لهذه الفهارس بعد وفاته .

وتحدث السيد اسامة ناصر النقشبندي مدير دار صدام للمخطوطات عن الخلفية التاريخية للمخطوطات في العراق والجهود التي بذلت في صيانة المخطوط في التاريخ واهم خزائن

الكتب التي اشتهرت في مختلف العصور وما تعرضت له المخطوطات خلال الاحتلال الاجنبي السلجوقي والمغولي وعملية السرقة والاستلاب التي تعرضت لها المخطوطات عند مجيء طلائع الاستعمار في القرن السابع عشر الميلادي المتمثلة بالشركات الاجنبية والهيئات الدبلوماسية والمنقبين عن الاثار. كما تناول العناية بالمخطوطات في مطلع هذا القرن. كما استعرض التجربة العراقية الحديثة التي بدأت في مطلع السبعينات في رصد المخطوطات وجمعها وحمايتها وتسجيل المخطوطات في المكتبات الخاصة والعامة في الحيازة وقيام دار صدام للمخطوطات عام ١٩٨٨ التي اصبحت الدائرة المركزية للمخطوطات في العراق. واهم نشاطاتها في اصدار الفهارس الوصفية الموضوعية وطبع سلسلة من نوادر مخطوطاتها المحققة. واضافة قسم فني لصيانة وترميم وتجليد المخطوطات عام ١٩٩٤ والذي انجز لحد الان صيانة وتجليد نحو (٤٠٠٠) مخطوط واستحداث شعبة فنية لصيانة وزخرفة اللوحات والرقع الفنية والخطية. واستخدام الحاسب الالي في برمجة المعلومات الخاصة بمخطوطات الدار ومخطوطات العراق. ثم دعا منظمة الاسيسكو ومنظمة اليونسكو الى الاسهام في دعم برامج صيانة المخطوطات وفهرستها وتصويرها وشمول مخطوطات دار صدام ومراكز المخطوطات الاخرى في العراق بمشروع (ذاكرة العالم) الذي تنهض به منظمة اليونسكو باستخدام الحاسوب المتطور (سي دي روم) الذي ينتج قرص قرامة بالليزر ومشاركة اليونسكو الفنية في تنفيذه.

وفي اليوم الثاني ٢٩ / ٦ عقدت الجلسة الثانية التي ترأسها الدكتور محمود فهمي حجازي تحدث فيها الاستاذ فيصل عبد السلام الحفيان عن معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية وجهوده في تصوير وفهرسة المخطوطات وضرورة التعاون بين مراكز المخطوطات والمعهد.

بعد ذلك تحدث الدكتور عبد العزيز عبيد عن قسم البرامج العامة والاعلام في منظمة اليونسكو عن مشروع (ذاكرة العالم) الذي تنهض به المنظمة وانتاج قرص قرامة الليزر الذي نفذ في سبعة دول بظلمنها تركيا واليمن هدفه انقاذ التراث المهدد بالضياع والاستفادة منه والتعريف به ونشره.

وتكلم الدكتور يوسف زيدان من جامعة الاسكندرية عن مخطوطات رفاعة الطهطاوي التي تضم مجموعة نفيسة من المخطوطات التي قام بفهرستها ثم تحدث عن خزائن المخطوطات في الاسكندرية وهي خزانة جامعة الاسكندرية ومكتبة البلدية ومكتبة المرسي.

وتحدث الاستاذ سعيد مغاوري عن انشاء قسم البرديات في دار الكتب المصرية واهمية البرديات المصرية في مراسلات بعض الخلفاء الراشدين وولاتهم في مصر وظروف تهريب البرديات من مصر الى اوربا.

أما الاستاذ محمد عادلوف نائب مدير معهد المخطوطات الاذربيجاني فقد استعرض تاريخ المخطوطات في اذربيجان وتشتتها عند التقسيم الذي ادى الى تلف الكثير من المخطوطات ودعا الى المساعدة في عملية صيانة المخطوطات وترميمها وحفظها وفهرستها.

وتحدث الاستاذ حسن دومان من تركيا عن المخطوطات في تركيا واهميتها والتي يبلغ عددها نحو (١٠٠) الف مخطوط ٨٠ ٪ منها باللغة العربية موزعة على مختلف العلوم والمعارف العربية الاسلامية وقال: برغم اهتمام الدولة بهذا التراث فانها تحتاج الى الخزن والحفظ الجيد والصيانة والترميم.

كما تحدثت الانسة هيا الدوسري عن المخطوطات في الكويت ودعت الى استكمال فهرستها وتصويرها.

وعقدت الجلسة الثالثة برئاسة الدكتور محمود محمد الطناحي تحدث فيها الدكتور جمعة شيخة مدير عام دار الكتب الوطنية بتونس عن مشاكل التحقيق في تونس ودعا الى المساعدة في طبع الكتب المحققة خصوصاً المخطوطات العلمية.

كما تكلم الاستاذ عبد الملك بن محمد امين عام دار المخطوطات المركزية في صنعاء عن خزائن المخطوطات في اليمن وما تحتويه من النفائس، واهم الانجازات التي تحققت في صيانة وترميم المخطوطات وفهرستها في دار المخطوطات المركزية.

وفي جلسة العمل الرابعة التي عقدت صباح يوم ٣٠ / ٦ / ١٩٩٦ وتحدثت السيدة مارليز شارك مديرة قسم الترميم في المكتبة الوطنية بفينا عن مجموعة كلاز التي اقتناها من اليمن في القرن التاسع عشر وتضم بعض المخطوطات النادرة والنفيسة والتي تحتاج الى ترميم وصيانة.

ثم تناول الدكتور احمد ظريف نائب مدير مركز المعلومات في القاهرة موضوع الثورة التكنولوجية والافاق الجديدة التي فتحتها امامنا لتطبيقات حفظ التراث العربي الاسلامي.

كان الدكتور علي القاسمي مدير الثقافة والاتصال بالمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة قد ترأس الجلسة التنظيمية للندوة تحدث فيها عن اهداف الندوة وضرورة التعاون والتكامل بين مراكز المخطوطات في العالم الاسلامي لخدمة التراث العربي الاسلامي.

ولابد من الاشارة بالدور الفاعل للاستاذ الدكتور عبد العزيز التويجري مدير عام المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة والاستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر العربية ومساعدتهم الذين اسهموا في تنظيم هذه الندوة ونجاحها وفقهم الله تعالى لكل خير.

وفي ختام الندوة تليت التوصيات التي توصلت اليها

الندوة وهي :

التوصيات

أ ـ الجانب القانوني :

١ ـ وضع تشريع لحماية المخطوطات خاص بالدول الاسلامية عامة استكمالاً لقانون حماية المخطوطات العربية والعمل على استعادة المخطوطات التي نقلت بصورة غير مشروعة الى الخارج .

٢ ـ صياغة قانون في كل بلد يقضي بتجميع ملك الدولة من المخطوطات في مركز واحد .

ب ـ تدريس علم المخطوطات :

٣ ـ انشاء شعبة لعلم المخطوطات باقسام المكتبات والوثائق بالجامعات العربية .

٤ ـ انشاء معهد متخصص لصيانة البرديات ودراستها وكذلك الرقم الطينية وتصوير ما هو موجود في المتاحف الاجنبية .

٥ ـ ادخال « مقرر » عن التراث العربي الاسلامي في الكليات بالجامعات العربية والاسلامية .

جـ ـ جمع المخطوطات :

٦ ـ ادراج المخطوطات غير العربية الموجودة في العالم العربي الاسلامي ضمن المخطوطات التي يجب الاهتمام بها . وخاصة المخطوطات المكتوبة بالحرف العربي وبلغات اجنبية كالاسبانية والجرمانية .

٧ ـ جمع المخطوطات النادرة المكتوبة بخط مؤلفيها .

٨ ـ جمع المخطوطات النادرة المتقدمة بالمنظومات العلمية .

٩ ـ جمع المخطوطات المكتوبة على الرق .

د ـ صيانة المخطوطات :

١٠ ـ صيانة وحفظ المخطوطات الموجودة في اماكن تتسبب في اتلافها . او في خطر كالمخطوطات الموجودة في اذربيجان وفلسطين والبوسنة والهرسك .

١١ ـ عقد ندوة موسعة لدراسة شؤون الفهرسة واشكالياتها وتوحيد اساليبها .

١٢ ـ عقد مزيد من الدورات التدريبية لصيانة الوثائق والمخطوطات وترميمها .

١٣ ـ تصوير مجموعات البرديات في العالم والاستفادة من التقنيات الحديثة والمتطورة في وسائل حفظ وصيانة وقراءة وتحليل نصوص هذه البرديات .

١٤ ـ ايجاد حلول لتمرى بعض المخطوطات وبالتالي تلفها من الجانب الفيزيائي والكيميائي وتبادل الخبرات في هذا الميدان بين الدول العربية والاستعانة بخبرات بعض المنظمات الدول العالمية .

١٥ ـ الاسراع بتقديم « برنامج مضبوط » لليونسكو في نطاق مشروع ذاكرة العالم .

١٦ ـ تصوير المخطوطات على الميكروفيلم والميكروفيش حسب التطورات التكنولوجية الحديثة وادخالها في الحاسب الالي ثم في الاقراص الضوئية CO – Rom .

١٧ ـ تسليم الباحثين صور المخطوطات لا المخطوطات الاصلية حفظاً لهذه الاصول وهذا يتطلب تمكين بعض المراكز من الات التصوير .

هـ ـ فهرسة المخطوطات :

١٨ ـ الاستفادة من القواعد الدولية في الموضوعات التقنية مثل مجموعة المصطلحات والفهرسة والتصنيف وتوحيد المقاييس مع هذه القواعد .

١٩ ـ عقد ندوة موسعة لدراسة شؤون الفهرسة واشكالياتها وتوحيد اساليبها .

٢٠ ـ اقامة دوائر مركزية للمخطوطات في كل دولة تاخذ على عاتقها جمع المخطوطات لا سيما في المكتبات الخاصة وتسجيلها وفهرستها .

٢١ ـ انشاء مؤسسة عربية مشتركة للتنسيق بين مختلف هذه المراكز لتسهيل الاسراع بالتسجيل والفهرسة .

٢٢ ـ اصدار الفهرس الشامل للمخطوطات العربية في العالم العربي في مرحلة اولى ثم فهرس شامل للمخطوطات في العالم الاسلامي في مرحلة ثانية .

و ـ المخطوطات والبحث العلمي :

٢٣ ـ عدم الوقوف في مرحلة جمع المخطوطات وصيانتها بل لابد من تجاوزها للاعتناء بالمخطوطات تحقيقاً ودراسة ونشراً حتى نستفيد من هذا التراث .

٢٤ ـ تبادل فهارس المخطوطات بين المراكز والمكتبات حتى يتسنى للباحثين الاطلاع عليها .

٢٥ ـ تشجيع المحققين للتراث تحقيقاً علمياً منهجياً باسناد جوائز محلية او عربية او اسلامية .

٢٦ ـ الاعتناء بالمفهرسين نظرياً وتطبيقياً خاصة .

٢٧ ـ اصدار نشرة دورية ثابتة بها قائمة المخطوطات المحققة حتى لايعاد تحقيقها لما في ذلك من مضيعة للوقت والجهد .

ز ـ المخطوطات والتكنولوجيا المتطورة :

٢٨ ـ قيام مراكز المخطوطات في العالم بتنفيذ مشروعات لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات واتاحة هذه المعلومات للمستخدمين من خلال المنتجات الالكترونية وشبكات المعلومات العالمية .

٢٩ ـ تعاون مراكز المخطوطات في تكامل قواعد بيانات المخطوطات من خلال الاتفاق على صيغة موحدة للبيانات والصور التي يتم تسجيلها وصولاً الى انشاء المكتبة التخيلية الشاملة للمخطوطات .

• • •